

فاطمة الغزال : المدارس المستقلة.. وأمانة الاختيار

بعد ان أحمد الله عز وجل.. مقرررة وموقنة انه هو الرزاق الكريم.. وان ابواب الرزق بيد الله يهبها لمن يشاء..
وانه هو الرزاق الكريم.. وموقنة كذلك ان صاحب السماوات والارض وما بينهما يقنن الرزق لهذا ويكثر العطاء
لهذا وهو المعز المنزل.

وموقنة كل اليقين انه هو الله الذي يعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء.. وانه دوما بيده الخير.

اذن فنحن جميعا متفقون ان الرزق بيد الله وما علينا الا السعي الدؤوب وانما ادراك وتحقيق النجاح بيد الله الذي
ايقنا جميعا مقولة الحق.. وما توفيقى الا بالله.

ونحن ايها القارئ الكريم نقر كذلك ونتعرف بأن المقالات التي تمس الحياة التربوية والتعليمية هي المقالات الاكثر
قربا لقلبي ولمشاعري وليقيني.. فأنا نتاج هذه البينة وصاحبة الثلاثين عاما من الخبرة الميدانية في هذا البحر
الهائل من الحركة والمسمى بوزارة التربية والتعليم وما يمسهها من اسماء وما يتلاحق معها من باب التطوير أو
التجديد أو تلك الصيحة التحديثية المسماة بالمجلس الاعلى للتعليم الذي بدوره اصبح رمزا للتطوير محققا بوابة
رائعة من القيم التعليمية ذات الطابع العالمي تحت مظلة اسمها التعليم من أجل مرحلة جديدة.

وبداية فأنا لست مع أو ضد المجلس الاعلى للتعليم بكل هيئاته.. واعترف ربما انني اقل ادراكا وتفهما لهذه الثورة
المعلوماتية ذات الطابع الحديث التي بدأت بمبان اخرى ولا ب توب في يد كل معلم.. وسمات أراها كما يراها غيري
تستحق المنات من علامات الاستفهام.. حول المناهج والتعليم والتقييم.

ربما كانت التجربة اكبر من ادراكي.. فأعود وأكرر أنني لست مع أو ضد المجلس الاعلى للتعليم على الأقل حتى
ساعة كتابة هذا المقال مسلمة بأنه سمة حضارية للتجديد وعولمة التعليم لنتواكب مع العالم.. هذا ما استنتجته
وفهمته في مطبوعاتهم وندواتهم وورش عملهم وتوجيهاتهم وخطوط سياساتهم التعليمية التي أتت بعقول من
مشارك الارض ومغاربها لتحدث التعليم.

وأكرر بعد هذا الاستنتاج أنني بحرية وديمقراطية الرأي لست مع أو ضد المجلس الاعلى من الألف الى الياء
ولكنني احفظ تلك المقال للتاريخ ربما نعود اليه يوما ما إما لأؤكد عجزى وقصور فهمي أو لأعلن انني كنت أرى
ما لم يره الآخرون.. المهم هنا أنني أتناول واحدة من أهم أركان العملية التعليمية.. التي تربينا ونشأنا على انها
تلميذ ومعلم ومبنى ومادة تعليمية.. أم أنني وصلت لمرحلة الهذيان والتخريف فلم أعد اذكر أركان العملية
التعليمية؟؟.. هنا أدعو أي أحد ان يصحح لي ما اقول وليس عيبا ان نقوم بعضنا بعضا.

اكرر انني اعلم وأنا اقترب من سن المعاش بعد منات الآلاف من التجارب الميدانية وبعد ان أمضيت في كرسي
الادارة المدرسية العشرات من السنين.. ان التعليم هو مادة منهجية تعليمية يرسلها المعلم لطالب يتلقاها من خلال
مبنى تعليمي يسمى المدرسة أو المؤسسة التعليمية.. ثم يتم تقييم الطالب فيما فهمه الى آخر المشوار التعليمي
المسمى بالعام الدراسي.

وجاءت المستقلات بما لها وما عليها.. وجاء معها ما اجبرني على كتابة هذا المقال الذي اعترف أنه تأخر كثيرا..
رغم كون التجربة المستقلة اساسا قيد التجربة وتحت ميكروسكوب التقييم.

هنا في مقالي هذا اتعجب العجب العجاب في عملية اختيار المعلم الذي يتم تكليفه بالانضمام للمدرسة المستقلة.

ولكي لا اتهم بمقولة هنا او هناك اردت فقط ان اتساءل عن معايير اختيار المعلم.. وكانت لي مقابلات شخصية وللعديد من معارفي مقابلات فعرفت العجب العجاب فيما سأذكر للقارئ من باب حرصي ان انهض بما يحيطني من مفردات اشهد الله انني اتناولها تحقيقا للصالح العام وليس لهدف او ناقة او جمل فأنا بداية ونهاية ليس لي اي تعامل مع او ضد المجلس الاعلى من قريب او بعيد.. وانما وجدت العجب.

وجدت تعيينات لفلان او فلانة لمجرد انه من اسرة المدرسة التي تحولت لمستقلة ووجدت فلانا يعين بالمستقلة بالعلاقات الشخصية واخر يعين بالترشيح من احد كبار المساهمين في الترخيص واخر يعين لانه اجاد الاجابة النظرية بينما هو بعيد عن النجاح ميدانيا وتطبيقيا وهذا يعين في المستقلة لانه قدم سيرة ذاتية تثبت انه من العباقره دون اي دليل على ذلك ميدانيا وهذا يتعين لانه كان زمان استاذنا لصاحب الترخيص الحالي وولاء ووفاء لاستاذه يتم تعيينه وهذا منسق لأساتذة اكبر بخبرتهم من تاريخ ميلاده وهذا يعين بخبرة سنة او سنتين بينما اصحاب الخبرات يرفضون وهذا يحقق في الوزارة سمعة تصل لحد الشهرة والتفوق ويستبعد لانهم سألوا عليه فقالوا انه مشاغب او كثير المعارضة وهذا يرفض لان تليفوننا رن من مجهول وقالوا انه صاحب افكار شائكة وهذا يرفض لانه لم يعط السكنية والضعف والهوان في مقابلات اللجنة فالرفض والقبول اذن مسألة ليست لها ضوابط ولا معايير.. وانني اقسم بالله انني لست صاحبة مصلحة من قريب او بعيد في نقد ما عليه الحال في اختيار اسرة اي مادة ولا اي تخصص في اي مدرسة على مستوى قطر كلها.

وهنا اتساءل ان كان للمجلس ثلاث شعب هي هيئة التعليم وهيئة التقييم وهيئة التعليم العالي فلماذا لا يكون هناك هيئة اختيار هي التي تحقق وتتحقق من قدرات المعلم المتقدم للتعين دونما أي خواطر أو وساطة أو علاقات عامة.